Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتقاكم ﴾(٢)

ولقد أعلن محمد صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع كلمته المدونة للعالم أجمع «كلكم لآدم وآدم من تراب . لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » هذا هو محمد الذى ينزل السوق ليشترى قميصا يلبسه وإذا به يجد خادمة تبكى فى الطريق فيسألها ما يبكيك يا أمة الله فتقول يا رسول الله إن أهلى أرسلونى بأربعة دراهم لأشترى بها أشياء من السوق لكنها وقعت منى ، ولست أدرى بم اشترى ؟ فأعطاها محمد العظيم أربعة دراهم من دراهمه الثمانية ، وذهب إلى السوق فاشترى قميصا بدرهمين وبينما هو عائد إذ وجد مسكينا يطلب ثيابا فأعطاه قميصه الذى اشتراه ، واشترى قميصا آخر بدرهمين ، ووجد مسكيناً آخر فأعطاه القميص الذى اشتراه ، وعاد إلى بيته ، وبينما هو فى طريق العودة إذ وجد الخادمة ما تزال واقفة ، فسألها لماذا تقفين حتى الآن ؟! ألم تشتر الأشياء ؟ قالت لقد اشتريتها يا رسول الله . قال لها : إذا فلم الوقوف ؟ قالت له لا استطيع الرجوع إليهم فقد تأخرت كثيرا ، وأخشى أن يضربونى ، فقال لها الرسول تعالى معى وسوف أذهب معك . يا فتاة سيرى ورائى خشية أن يعبث الهواء بثوبك ، وسارت الفتاة وراء الرسول وذهب إلى أهل البيت وألقى السلام على أهل البيت : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فلم يسمع ردا للسلام ، فكرر السلام ، فلم يسمع ردا للسلام ، فكرر السلام فردت النساء قائلات وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا رسول الله . فقال لهن الحبيب لماذا لم ترددن السلام مرة ومرة ، فقالت النساء . كنا نرد فى سرنا لتكرر السلام فى بيتنا فينزل الله البركة فى بيتنا . نساء تعلمن وتخرجن فى مدرسة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم . فقال لهن الحبيب يا إماء الله أتقبلن شفاعتى فى هذه الخادمة فلا تضربنها ، فقالت النسوة وكيف لا نقبل شفاعتك فيها والله سيقبل شفاعتك فى الأمة كلها يا رسول الله . لقد قبلنا شفاعتك فيها وأعتقناها لوجه الله إكراما لشفاعتك فيها يا رسول الله .

ولما خرج الرسول بعد عتق الجارية قال ما رأيت دراهم أعظم من هذه الدراهم الثمانية اعتق الله بها أمة وكسا بها فقيرين .

---

(٢) الحجرات ١٣ .